

تفسير ابن كثير

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ

تفسير سورة النجم وهي مكية. قال البخاري : حدثنا نصر بن علي ، أخبرني أبو أحمد ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود بن يزيد ، عن عبد الله قال : أول سورة أنزلت فيها سجدة : (والنجم) ، قال : فسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسجد من خلفه ، إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ، وهو أمية بن خلف . وقد رواه البخاري أيضا في مواضع ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، من طرق ، عن أبي إسحاق ، به . وقوله في الممتنع : إنه أمية بن خلف في هذه الرواية مشكل ، فإنه قد جاء من غير هذه الطريق أنه عتبة بن ربيعة . قال الشعبي وغيره : الخالق يقسم بما شاء من خلقه ، والمخلوق لا ينبغي له أن يقسم إلا بالخالق . رواه ابن أبي حاتم . واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : (والنجم إذا هوى) فقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : يعني بالنجم : الثريا إذا سقطت مع الفجر . وكذا روي عن ابن عباس ، وسفيان الثوري . واختاره ابن جرير . وزعم السدي أنها الزهرة . وقال الضحاك : (والنجم إذا هوى

(إذا رمي به الشياطين . وهذا القول له اتجاه . وروى الأعمش ، عن مجاهد في قوله :)
والنجم إذا هوى (يعني : القرآن إذا نزل . وهذه الآية كقوله تعالى : (فلا أقسم بمواقع
النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون
تنزيل من رب العالمين) [الواقعة : 75 - 80] .